دور الأسرة والمدرسة في تنشئة البيئة اللغوية

(The Role of Family and School in Creating a Linguistic Environment)

مصباح الحق*

mesbahul@usim.edu.my

عبد الكريم توري**، **يوسلينا بنت محمد*****،

*محاضر بكلية القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية (USIM)

** محاضر بكلية القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية (USIM)

*** الأستاذة المساعدة بكلية اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية (USIM)

مصباح الحق*

mesbahul@usim.edu.my

ABSTRACT

The linguistic environment is an important element in the teaching of any foreign language. Because language is the emanation of the environment and its output, therefore, for learning any foreign language needs a suitable environment, for example, it is not possible; to imagine students mastering the Arabic language in schools were environment differs from the Arabic environment. The family and the school play an important role in the provision and development of the linguistic environment. This research aims to highlight the role of the family and the school and to find some important strategies in developing a desired language environment in which students learn foreign language automatically, such as the child learns language of his mother without any difficulty in education.

Key words: Language. Foreign. Strategies. Environment

المقدمة:

البيئة اللغوية هي عنصر مهم في تعليم أي لغة أجنبية؛ لأن اللغة بِنْتُ البيئة ونتاجها، ومن ثم معرفة أي لغة أجنبية تحتاج إلى بيئة مناسبة لها، فلا يمكن مثلا

أن نتصور إتقان الطلبة للغة العربية في مدرسة بيئتها تختلف عن البيئة العربية، فإن اللغة في الحقيقة بنت البيئة وظاهرة من المظاهر الاجتماعية، وهذا ما أكدته النظرية الثقافية الاجتماعية للعالِم الروسي فيجوتسكي Vygotsky، ومن هنا تأتي أهمية تكوين البيئة اللغوية في تعليم اللغة لاسيما اللغة الأجنبية.

والبيئة اللغوية لا تنشأ عفويا ولا تحدث بين عشية وضحاها، بل تحتاج إلى استراتيجية محددة ومتكاملة تشمل جميع الجوانب للحياة الدراسية لدى الطلبة. وتلعب الأسرة والمدرسة دورا مهما في تنشئة البيئة اللغوية وتنفيذ استراتيجيتها، ومن هنا قسمت بحثي "أهمية البيئة اللغوية في تعليم اللغة الأجنبية" إلى ثلاثة محاور : المحور الأول: مفهوم البيئة وأنواعها وأهميتها.والمحور الثاني: دور الأسرة في تنشئة البيئة اللغوية. والمحور الثالث: دور المدرسة في تنشئة البيئة اللغوية.وفي ختام البحث ذكرت بعض الاقتراحات والتوصيات التي هي بمثابة خلاصة البحث ونتائجه.

المحور الأول

مفهوم البيئة وأنواعها وأهميتها

مفهوم البيئة اللغوية:

البيئة في اللغة مشتقة من فعل (بوأ)، وله معان عدة، فبوأه منزلا: نزل به إلى سند جبل، وبوأه له وبوأه فيه: هيأه له وأنزله ومكّن له فيه، و(تبوأ) نزل وأقام، ومنه في القرآن الكريم (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)[1] أي اتخذوا، والاسم البيئة بمعنى المنزل، وقد ذكر ابن منظور لكلمة (تبوأ) معنيين قريبين من بعضهما، الأول: بمعنى إصلاح المكان وتهيئته للمبيت فيه، والثاني: النزول والإقامة [2].

وعرف العلماء "البيئة" في الاصطلاح بعبارات متعددة، حيث عرف البعض أنّ البيئة هي الوسط أو المكان الذي تتوافر فيه عناصر العمل المناسبة لمعيشة كائن حي، أو مجموعة كائنات حية خاصة ولها عوامل وقوى خارجية تؤثر في الإنسان وسلوكه. ويرى آخر: أنّ البيئة هي جميع الأشياء والعوامل المادية والمعنوية التي من شأنها أن تؤثر في عملية التعليم وترغب الطلاب في ترقية اللغة وتدفعهم في واقع حياتهم اليومية. ويقول آخر: البيئة هي كلّ المؤسسات، والإمكانات، والقوي المحيطة بالفرد، والتي يمكنها أن تؤثر على جهوده للحصول

---

[1] سورة يونس:87.

[2] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على. 1997م. ***لسان العرب***. الطبعة السادسة. دارصادر. بيروت. ج1 ص38.

على الاستقرار النفسي والبدني في معيشته. وويرى آخر : أن البيئة هي الطبيعة، بما فيها من أحياء أي العالم من حولنا فوق الأرض[3].

فكلمة "البيئة" بصفة عامة تشير إلى المحيط الكائن حول الشيء، وقد يكون هذا الشيء إنسانا أو حيوانا أو برنامج حاسوب أو نفس الإنسان،كما أن مفهوم البيئة يشمل جميع الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر في العمليات التي تقوم بها.

أمّا البيئة اللغوية عند اللغويين فهو كل ما يسمعه المتعلّم وما يشاهده مما يتعلّق باللغة الثانية المدروسة وأمّا ما تشمله البيئة اللغوية، فهو الأحوال في المقصف أو الدكّان، المحاورة مع الأصدقاء، وحين مشاهدة التلفاز، وحين قراءة الجريدة، والأحوال حين عملية التعلّم في الفصل، وحين قراءة الدروس وغيرها [4].

أقسام البيئة اللغوية:

تنقسم البيئة من حيث الأصالة إلى ***البيئة الطبيعية*** و***البيئة الاصطناعية***، ويقصد بالبيئة الطبيعية أي البيئة في البلاد الناطقة باللغة، وهي بيئة واسعة تشمل جميع البلد، وهي بيئة تعليمية غير مقصودة لكنها تؤثر في الإنسان تأثيرا كبيرا يغير كثيرا من صفاته الظاهرة والباطنة، بينما البيئة الاصطناعية هي البيئة التي أنشئت

---

[3] أحمد، فؤاد أفندي. 2006م. ***منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لهدف خاص***(تجربة مؤسسة تثقيف الأمة بمالانج، القرآن لغته وتفسيره)، لجنة المؤتمر الدولي القرآن لغته وتفسيره وأولى النهى للطباعة والنشر،جاكرتا. ص:329.

[4] فتحي، على يونس و محمد عبد الرؤوف الشيخ. 2003م. ***المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب***(من النظرية إلى التطبيق)، مكتبة وهبة، القاهرة، ص86.
ص:86.

لغرض تعليمي أو تربوي محدد وهي تعد بيئة تعويضية للطلاب الذين لا يستطعون أن يذهبوا إلى موطن اللغة الثانية، ويكتسبوها في بيئة طبيعية، رغم أن هذه البيئة محدودة الأثر في تكوين مهارات اتصالية فعالة إلا أن لها فوائد وتأثيرات لا يمكن إنكارها. وأما من حيث اللغة فيمكن أن نقسم البيئة إلى ثلاثة أقسام:

1–البيئة الطبعية: تتكون من أربعة نظم مترابطة رباطا وثيقا، يقصد به : الغلاف الجوي، الغلاف المائي، اليابسة والمحيط الجوي، وبما تشمله هذه الأنظمة من ماء وهواء وتربة ومعادن ومصادر للطاقة بالإضافة إلى النباتات والحيوانات.

2– البيئة البيولوجية: تشمل الإنسان كفرد وأسرته ومجتمعه، وكذلك الكائنات الحية في المحيط الحيوي، وتعد البيئة البيولوجية جزءا من البيئة الطبيعية.

3– البيئة الاجتماعية: يقصد بالبيئة الاجتماعية ذلك الإطار من العلاقات الذي يحدد ماهية علاقة حياة الإنسان مع غيره، وان هذا الإطار من العلاقات هو الأساس في تنظيم أي جماعة من الجماعات سواء بين أفرادهابعضهم ببعض في بيئة ما[5].

أهمية البيئة اللغوية:

لاشك أن اللغة تنمو وتتطور باستمرار ضمن محيطها وبيئتها الاجتماعية، ولذلك يلاحظ أن الطلاب الذين يدرسون في البلاد الأجنبية، ويعيشون مع عائلات تلك البلد يكونون أسرع من غيرهم في إتقان اللغة، تقول أستاذة اللغوية كليرا كرامست من جامعة كاليفورنيا في بيريكلي: (إن الأطفال الأفارقة ينشأون وهم يعرفون

[5] صاحب الدين. 2016م. ***البيئة اللغوية وأهمية تنميتها وتطويرها في تعليم اللغة العربية وتعلمها***. مركز تنمية العلوم واللغات، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. بروناي دار السلام. ج1 ص141.

ويتحدثون تلقائيا أجزاء قليلة أو كثيرة من ثماني لغات مختلفة أو تسع حيث إنهم يعيشون في مناطق تكون فيها القرى ذات لغات مختلفة، ومن خلال التزاوج يتعلمون من بعضهم البعضا طرائق للتحدث) [6] .

وفي إسبانيا أجريت دراسة على عينة من الطلاب الهولنديين والمغاربة الذين يعيشون هناك، فكانت نتيجة الدراسة أن إتقان الهولنديين للإسبانية لا يواجه أي مشكلة، وذلك لاندماجهم في الجو المدرسي، بينما يواجه الطلبة المغاربة مصاعب جمة، نظراً لانعزالهم عن الآخرين وبقائهم مع بعضهم بعضاً في أغلب الأحيان) [7].

فخلق بيئة اصطناعية في اللغة المستهدفة شرط أساس في نجاح تعليم اللغة الأجنبية في المدرسة، ولا يمكن أن يكون الطفل أو الطالب متحدثا بلغة أجنبية وهو يعيش في خارج مجتمعها.

المحور الثاني

دور الأسرة في تنشئة البيئة اللغوية

لا شك أن الأسرة في كافَّة المجتمعات الإنسانيَّة تعدُّ من أكثر الجماعات الأوليَّة قدرةً على توفير البيئة الملائمة لتنشئة الأطفال وتوجيههم نحو تعلم اللغة الأجنبية، فالبيئة الأسرية المثقفة المبنية على معرفة لغة أجنبية تعطي الطفل خبرات

---

[6] – مايكل إيرارد. 2013م. ***وداعا بابل***. ترجمة: بندر الحربي. بيروت، لبنان. الدار العربية للعلوم ناشرون. الطبعة الأولى. ص39.

[7] Santos, Antonio Raimundo dos. Scientific methodology**: the construction of knowledge**. Rio de Janeiro: DP & A.1999

ومعنويات تدفعه إلى الإقبال على تعلم لغة أجنبية بشكل أفضل. فقد توصلت بعض الدراسات إلى أهمية توافر المناخ النفسي الملائم لتعليم اللغة الأجنبية داخل الأسرة، حيث وجد أن الاتجاهات الوالدية الخاطئة تجاه لغة أجنبية تؤثر تأثيراً سالباً على قدرات تعليم الأطفال اللغة الأجنبية فمثلا إذا عاش طفل في كنف والدين لا يحبان لغة أجنبية، ولا يوجد أيا من الأفراد الكبار في الأسرة الذي يرحب بتعليم لغة أجنبيةٍ عندئذٍ يفقد الطفل الرغبة في التعليم ويفشل في تعليمها.

فمن الاستراتيجيات التي يمكن أن تعتمدها الأسرة في مجال توفير البيئة الملائمة وخلق الرغبة لدى الطفل في تعلم لغة أجنبية تشجيع الأطفال على التحدث باللغة الأجنبية يعبر فيه الطفل عن نفسه وعن معلوماته التي اكتسبها، وفي ذات الوقت يستمع له استماعاً جيداً، ويتبادل معه الوضع حتى يتعود أن يكون مرة متحدثاً، ومرة أخرى مستمعاً، وكذلك تحفيزه كلما أبدى تقدما ملحوظا في التعلم، مع السعي دائما إلى توفير الفرص الممكنة لتطوير لغته حتى يستطيع توظيفها في الحياة العملية، ولقد شبه علماء علم النفس التحفيز بعملية إدارة مفتاح تشغيل محرك السيارة،كما شبهوا بعمليه الإحماء أو التسخين للاعب الرياضي قبل دخوله أرض الملعب مما يدفع بسريان الطاقة في عضلاته. يقول الأستاذ سرجيو سبيني (Sergio Spinney) خبير علم النفس والتربية : (لاشك أن الطفل لا يستخدم لغته الثانية إذا لم يتوفر له الحافز المناسب، بينما ينطلق إلى استخدامها وتعلمها إذا تم تشجيعه على ذلك...)[8] .

[8] – سرجيوسبيني. 1991م. ***التربية اللغوية للطفل***. ترجمة: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن.. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة، مصر. ص86

وكذلك لابد من تقدير اللغة الأجنبية وبيان أهميتها ونشر فوائدها المستقبلية للأولاد حتى يتشجعوا في تعليمها، فمن فوائد تعليم اللغة مثلا:

1- إتقان عدّة لغات يعتبر أحد الأسلحة المهمّة للنجاح والتي تمكن ممتلكها من فتح العديد من الأبواب المغلقة أمامه والدخول إلى قلوب البشر بالتحدث إلى كلّ شخص بلغته الأم، فكما قال نيلسون مانديلا:

"If you talk to a man in a language he understands, that goes to his head. If you talk to him in his language, that goes to his heart."

(إذا تحدثت إلى رجل بلغة يفهما فإنها تسري إلى رأسه، أما إذا تحدثت إليه بلغته فإنها تسري إلى قلبه).

2- تعلم اللغة الأجنبية يزيد في الإنسان الثقة بالنفس ويحفظه من خدعة الآخرين كما يقال: (من تعلم لغة قوم أمن مكرهم) ومن هذا المنطلق أمر النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم- زيد بن ثابت أن يتعلم اللغة العبرانية، وقال : « يا زيد، تعلم لي كتاب يهود، فإني والله ما آمن يهود على كتابي»، قال زيد: فتعلمت له كتابهم، ما مرت بي خمس عشرة ليلة حتى حذقته وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه، وأجيب عنه إذا كتب[9].

3- تعلم اللغات المختلفة تساعد على الحصول على المعلومة بشكل أكبر وأدق وأوسع، وخصوصاً مع تطور العلم بشكل كبير بحيث أصبح العلم لا يقتصر على أصحاب لغة معينة، وبوجود الإنترنت الذي أصبح يفتح المجال للناس من مختلف

[9] – الشيباني، أحمد بن حنبل. 2001م. ***المسند***. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون. السعودية. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى. رقم الحديث 21618 .

الأقطار بالتواصل مع بعضهم البعض، ولكن كيف لهم أن يقوموا بالتواصل مع بعضهم كتابة أو صوتاً إذا كان كل واحدٍ منهم لا يتقن سوى لغته الأم؟

4- تساعد معرفة اللغات على اكتشاف الحضارات والثقافات والتعمّق في جذور تاريخها، فتجربة تعلم لغة يمكن أن تشبه برحلة استكشاف، فاللغة الجديدة تفتح للفرد أبواب اكتشاف ثقافات وحضارات لم يعرف عنها، فهي الوسيلة التي تسمح للفرد الوصول إلى الثقافات الأخرى وبالتالي تأخذ الحياة بعدا جديدا، فالشعوب تعرف عن نفسها وثقافاتها عن طريق اللغة.

5- إتقان اللغات الأجنبية يعطي الشخص فرص الدراسة في دول مختلفة حول العالم، والاستفادة من خبراتهم ومهاراتهم وتراثهم العلمي بشكل مباشر، ويفتح له أبواب التقدم والنجاح في المستقبل.

6- معرفة اللغات الأجنبية تساعد الإنسان الاتصال والتواصل مع الآخرين بشكل أفضل كما أنها تفتح له أبوابا مختلفة من فرص العمل.

7- معرفة اللغة الأجنبية تسمح للمجتمع بالاتصال والتشاور مع سياسيين واقتصاديين من مجتمعات أخرى لتحقيق تفاهم اقتصادي وسياسي يعود على الفرد والمجتمع بأوجه عديدة من النفع، كما أنها ستسهم في رفع مكانة المجتمع بين دول العالم و رقيه.

8- تعلم لغة قوم آخرين تساعد المرء على الاطلاع على عادات وتقاليد وثقافات مختلفة مما يؤدي إلى اتساع أفاقه العلمية عن العالم لتضم فهم أعمق لكيفية تفكير الآخرين فيبتعد المرء عن التوجه العقلي والفكري المتشدد.

9- كما أن معرفة اللغة الأجنبية تنشط المخ وتنمي ذاكرة الإنسان وتقوي روحه المعنوية حتى يستطيع القيام بعدة مهام في الوقت نفسه، كما قال شارلمان: "To have another language is to possess a second soul." (التمكن من لغة أخرى، هو مثل الحصول على روح ثانية).

المحور الثالث

دور المدرسة في تنشئة البيئة اللغوية

وإذا كانت الأسرة تحتفظ بالصدارة في توفير البيئة الملائمة لدى الأطفال في تعليم اللغة الأجنبية فإنه يتعين على مدرسة اللغة أن تجعل من نفسها امتدادا طبيعيا لدور الأسرة، ويجب أن تكون المدرسة بيئة وواحة لغوية تتيح للأطفال مجالا واسعا من الخبرات اللغوية المتنوعة والمتعددة، وتضع بين أيديهم صورا من النشاطات التي تغرس فيهم الحافز اللغوي، وتعطيهم الجرعة اللغوية عن تعبير المشاهد والمناظر المتنوعة إلى جانب وسائل تعليمية فعالة تساعدهم على نضجهم اللغوي.

وكذلك يتعين على المعلمين والمعلمات في المدرسة أن يكونوا من ذوي الاتجاهات الإيجابية نحو اللغة الأجنبية؛ فإن المعلم والمعلمة من ذوي الاتجاه الإيجابي نحو اللغة يتولد لديهم الاستعداد في تعليمها للآخرين ويتحمسون في ذلك، بل يبذلون كل جهودهم للارتقاء بمستوى الطلبة في إتقانها، ويسخرون كل الوسائل والإمكانيات للنجاح في العملية التعليمية، بعكس المعلمين والمعلمات من ذوي الاتجاهات السلبية نحو اللغة؛ فإنهم ينظرون إلى مهنة تعليم اللغة الأجنبية كوسيلة لكسب الرزق فقط وبالتالي يكونون قليلوا الفاعلية وقليلوا الأثر.

ومن الاستراتيجيات التي تستطيع المدرسة أن تتبناها أيضا لخلق بيئة ملائمة لتعليم اللغة الأجنبية توفير المناخ المدرسي الإيجابي، وذلك عن طريق خلق جوّ المودة والتراحم والحب للمتعلمين في داخل المدرسة وإحاطتهم بجو عاطفي دافئ يسوده التسامح والتعاطف والتفاهم معهم والاحترام بقيمهم الروحية والأخلاقية والاجتماعية بحيث يشعرون فيه بالراحة والطمأنينة والأمن، فإن المناخ الإيجابي يزيد علاقة الطلبة بالمعلمين والمعلمات وبالتالي تساعد هذه العلاقات على تحقيق الأهداف وزيادة الدافعية لديهم ومشاركتهم الإيجابية في الأنشطة التعليمية اللغوية.

وقد أثبتت الدراسات أن المناخ المدرسي الإيجابي له تأثير قوي في توفير المناخ النفسي لتعلم اللغة واتساع مجال التحدث فيما بين كل أفراد المدرسة، ومساعدة بعضهم البعض على التعليم والتعلم بأعلى المستويات، وبالعكس المناخ السلبي يمنع زيادة التحصيل الدراسي والتقدم اللغوي لدى المتعلم.

وكذلك يمكن للمدرسة استخدام استراتيجية الحوافز والمكافآت الخارجية للمتعلمين لزيادة الدافعية للتعلم ورفع الروح المعنوية لديهم، وتشجيعهم على

الاستمرار في التحدث والتعبير عما يرغب في التعبير عنه، والسماح لهم بالاختلاط مع الأقران والأتراب والتحدث معهم في الفصول وفي غرف الدراسة، فإن غرفة الصف التي يسودها الصمت ويمنع فيها الأصدقاء من الجلوس بجانب بعضهم البعض من أجل التحدث معا لا يمكن أن تدعم تطور اللغة؛ لأن معظم كلام الأفراد إنما يحدث مع الأصدقاء.

ومما يزيد من رغبة المتعلم ومشاركته في التعلم إثراء بيئته التعليمية بمواد مختلفة ملائمة تجذبه لاستخدامها في تعلمه، ولابد من أن تكون متنوعة مثل: أن تكون مواد مبرمجة أو مواد سمعية أو بصرية أو سمعية وبصرية، ويمكن أن يطور المعلم والمعلمة أنواعا مختلفة من الاستراتيجيات لضمان حصول مشاركة كل متعلم في التعلم[10] .

ومن الأشياء التي تساعد المدرسة في هذه العملية:

1- البيئة الطبيعية للمدرسة؛ فإنها ضرورية لاكتساب اللغة الأجنبية على وجه حسن، فالبيئة المضطربة والمقلقة لا تصلح لتعليم اللغة الأجنبية كما أن البيئة المنعزلة والمتوحشة لا تشجع في تعليمها.

2- التركيز على تعليم مهارات اللغة الأساسيّة الأربع (الاستماع والحديث والقراءة والكتابة) أي ما اتصل بالجانب المنطوق من اللغة، والوجه الاستعمالي لها، ودراسة بنيتها الشكلية...الخ .

[10] – عبد الرحيم صالح عبد الله. 2002م. ***تعليم اللغة في منهج تربية الطفولة المبكرة***. مكتبة الفلاح. الكويت. الطبعة الثانية. ص87

3- نقل المتعلم من المحيط الصوتي القديم إلى المحيط الصوتي في اللغة المستهدفة، فإن الدراسات اللغوية تؤكد أن كل لغة لها طابعها الصوتي الخاص يختلف عن اللغة الأخرى فمثلا اللغة العربية في طابعها الصوتي يختلف عن صوت اللغة الفرنسية أو الإنجليزية أو الألمانية.

4- وجود الأساتذة أو المرشدين الذين لديهم الكفاءة في اللغة المستهدفة بجميع مهاراتها لاسيما من حيث مهارة المحادثة والاستماع والقراءة والكتابة، وليس من الشرط أن يكونوا من أهل تلك اللغة أصلا.

5- قدرة جميع العاملين والإداريين في المدرسة على الأقل التحدث باللغة المستهدفة واستماعها، ولا يستثنى من هذا أحدٌ حتى عمال النظافة والعاملين في حراسة المدرسة وحدائقها.

6- استخدام اللغة المستهدفة في جميع الشؤون الإدارية والإكاديمية حتى اللافتات والإعلانات ووسائل الاتصال والتواصل.

7- توفير البرامج والكتب والوسائل التعليمية والأجهزة وغيرها مما يساعد الطلبة في تعليم اللغة المستهدفة.

8- برمجة جميع الأجهزة في المدرسة كالكمبيوتر ولاب توب والتلفزيون والموبايل وغيرها وجميع البرامج كويندوز وأوفيس وغيرهما مبرمجا باللغة المستهدفة.

9- تشجيع المتعلمين على استبعاد لغتهم الوطنية، واتخاذ القرارات التي تساعد وترغب المتعلمين التركيز على اللغة المستهدفة فقط كنظام الحوافز لمن يتحدث بلغة أجنبية، ونظام الغرامة لمن يتحدث بلغة محلية.

10- تقديم اللغة التي يراد تعليمها في إطارها الصوتي أولا، بحيث يجعل المتعلم يستمع إلى هذه اللغة بصورة مكثفة، عن طريق اختيار نصوص وكلمات أو

نشاطات بهذه اللغة حتى يحقق للمتعلم حسن الولوج إلى هذه اللغة، ليقوده في الأخير إلى الاستئناس بهذه اللغة والتعود على سماعها والوعي بأنها تختلف كثيرا أو قليلا عن لغة الأم .

11- التدرج في تقديم الأصوات والمادة الأولى من اللغة من المواقف البسيطة إلى المواقف الأكثر تعقيدا، على أن يوافق هذا التدرج مراحل نمو عملية السماع.

12- حثّ المتعلمين على الاستماع إلى مجموعة من أحاديث، ثم استرجاعها على شرائط مسجلة بأصواتهم، ثم الاستماع إليها، وهذا يعطيهم فرصة للمقارنة، ويقدم لهم ما يسمى في علم النفس التربوي بالتغذية الرجعية.

13- التأكد من أن نطق المتعلم أصوات اللغة نطقاسليما صحيحا، وأن يؤدي جميع أنواع النبر والتنغيم بطريقة مقبولة.

14- تعرف الطلاب على الأصوات والتمييز بينها، ولا يطلب من المتعلم معرفة معاني الكلمات في المرحلة الأولى لأن الهدف هو التعرف على أصوات اللغة الجديدة خاصة الأصوات المختلفة عن أصوات لغته الأم، وتعتبر هذه المرحلة امتدادا للمرحلة السابقة التي يسعى فيها المتعلم إلى إكمال انغماس المتعلم في محيط اللغة الصوتي حتى يألفه.

15- أن تكون الكلمات المستخدمة سهلة ومفهومة لدى المتعلّم، وذلك عن طريق تقديم مجموعة من الكلمات أو العبارات البسيطة يستطيع المتعلم نطقها بسهولة، وتحمل معان عامة شائعة يمكن أن يستوعب المتعلم مضامينها، ويتدرب على تكرارها.

16- التكرار عند استخدام الكلمات خاصة إذا كانت كلمات جديدة، وصعوبة في النطق حتى يستوعبها المتعلم جيدا. يقول إيفال.عيسى: (التكرار عند تعلم لغة جديدة يعتبر هاما، بشرط القيام به على نحو طبيعي)[11].

17- توجيه المتعلمين إلى الإنصات للمواقف عدة مرات من أجل التعود على محيط اللغة الصوتي الجديد دون التفكير في مكونات الكلام أو عناصره.

18- توجيه المتعلمين إلى الإفادة من الوسائل الحديثة، فالقنوات التلفزيونية والإذاعية مثلا تمثل مصدراً مهما لتعلم اللغات وتعلم الكلمات الجديدة ومعرفة سياقات جديدة للكلمات التي نعرفها.

19-توضيح بعض التغيرات في المعنى الناتجة عن تغير في بنية الكلمة كتغير الصوت، أو إضافة حرف.....الخ)، وذلك للفت الأنظار لانتباه المتعلم إلى وظيفة الأصوات، وأثرها في المعنى، والتعرف شيئا فشيئا على بنية اللغة.

20- تقديم بعض الأساليب المستعملة في الحياة اليومية والمتصلة بثقافة اللغة المستعملة في الحياة اليومية والمتصلة بثقافة اللغة المتعلمة، كالسؤال، والجواب، والأمر، والإشارة إلى مدلول، والتحية والاستجابة لها .....الخ.

21- من خلال الدرس والمناقشة اليومية تزداد ثروة الطلبة اللفظية وتكون موافقة لمستوى مراحله التعليمية وقدراته العلمية، وتكوين رصيد من المفردات والتراكيب اللغوية التي تعين الطالب على التعبير المفيد عما يريد.

22- تكوين العادات الأساسية في القراءة لدي الطلبة مثل: التعريف، والنطق والفهم، وكذلك الترغيب في القراءة والاستماع .

---

[11] إيفال. عيسى. 2005. ***منهج التعليم في الطفولة المبكرة ومكوناته***. غزة، فلسطين. دار الكتاب الجامعي، الطبعة الأولى.ص 181

23- توظيف الشبكات العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك، تويتر ، ماي سبيس ، ديج ، ديليشوس ، جوجل باز ، تيكنوراتي ، ستامبل أبون، راديت ، فليكر ، يوتيوب، لينكد إن " وغيرها الكثير، وتسخيرها لتعلم اللغة المستهدفة عبر ما تتيحه من خدمات[12].

هذه بعض أهم الإجراءات والاستراتيجيات التي تساعد في خلق المناخ الاجتماعي في داخل المدرسة لتعليم اللغة الأجنبية، لا شك أنه قد يتعلم الإنسان اللغة الأجنبية لسنوات على مقاعد المدرسة والجامعة لكنه يكون عاجزاً عن التعايش معها، أما الذي يعيش مع اللغة في حياته اليومية ويستخدمها في محاورها اليومية فإنه يتعلمها ويتقنها بسهولة وسرعةٍ أكبر، وهنا تكمن أهمية تعلم اللغة من خلال التفاعل الاجتماعي إلى جانب الصف التقليدي وتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي وتسخيرها لتعلم اللغة عبر ما تتيحه من خدمات.

وأخيرا يجب التنبيه بشدة إلى أن تعلم لغة أجنبية لا ينبغي أن يؤدي بالمتعلم إلى التخلي عن لغته الأم، كما أن الحثّ على تعلم لغتين يجب أن يُفهم على أساس التنوع والإثراء وشحذ الذهن، وليس على أساس استبدال لغة بأخرى أو التباهي بلغة على حساب الأخرى.

[12] عبد الباري، ماهر شعبان. 2010م. ***مهارات الاستماع الناشط*** (Active listening). عمان. دار البصيرة، الطبعة الأولى. ص70.

الخاتمة

نتائج البحث والتوصيات

في نهاية المطاف أستطيع أن أقول إن نجاح الطالب في تعلم أي لغة أجنبية يتوقف كثيرا على البيئة التي يتربى فيها؛ لأن اللغة نتاج البيئة، ولايمكن أن ينجح طالب في تعلم لغة أجنبية وهو في غير بيئتها، ومن هنا جاءت الحاجة ماسة إلى خلق بيئة لغوية في المدارس اللغوية لتحقيق أهدافها.

ولا شك أنه قد يتعلم الإنسان اللغة الأجنبية لسنوات على مقاعد المدرسة والجامعة لكنه يكون عاجزاً عن التعايش معها، أما ذلك الذي يعيش اللغة في حياته اليومية ويستخدمها في محاورها اليومية فإنه يتعلمها ويتقنها بسهولة وسرعةٍ أكبر، وهنا تكمن أهمية تعلم اللغة من خلال التفاعل الاجتماعي إلى جانب الصف التقليدي وتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي وتسخيرها لتعلم اللغة عبر ما تتيحه من خدمات.

استراتيجية إيجاد البيئة اللغوية في المدارس التعليمية قد تختلف من شخص إلى شخص بناء على حسب خبراته ومعلوماته، وبحسب قدرات المتعلمين وظروفهم، كما يقول الدكتور نايف خرما : (قد قضينا مئات السنين في تعليم وتعلم اللغات الأجنبية وما زال السؤال هو هو: ما أفضل الطرائق التي يمكن أن نتبعها في هذا المجال؟ ولعل هذا السؤال سيظل قائما إلى ما شاء الله. والسبب في ذلك بسيط وواضح: فالاختلافات بين المتعلمين اختلافات هائلة، والناس لا

يسلكون سلوكا واحدا على الدوام).[13] ومهما اختلفنا فيبقى هناك أمر واحد بلا خلاف ألا وهو أهمية البيئة اللغوية.

وفي ختام البحث يوصي الباحث بألامور الآتية:

- أن اللغة نتاج البيئة، ومن هنا مدارسنا في أشد حاجة إلى خلق بيئة تمثيلية للغة أجنبية في نجاح تعليمها.
- أن البيئة المصاحبة للتعليم هي الدور الذي يلعبه المجتمع، خصوصا الأسرة والأقران والزملاء، والمعلمون، والأجواء المدرسية وغير المدرسية المصاحبة لعملية التعلم.
- أن المناخ العام للمدرسة لاسيما النفسي والاجتماعي والتنظيمي يلعب دورا كبيرا في إيجاد البيئة اللغوية، ومن هنا علينا تنشئة هذا المناخ والمحافظة عليه في تعليم اللغة الأجنبية.
- أن تعلم لغة أجنبية لا ينبغي أن يؤدي بالمتعلم إلى التخلي عن لغته الأم، كما أن الحثّ على تعلم لغتين يجب أن يُفهم على أساس التنوع والإثراء وشحذ الذهن، وليس على أساس استبدال لغة بأخرى أو التباهي بلغة على حساب الأخرى.

[13] نايف خرما، علي حجاج. يناير 1978م. ***اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها.***(سلسلة عالم المعرفة). الكويت. المجلس الوطني للثقافة. ص217.

فهرس المصادر والمراجع

-ابن منظور، محمد بن مكرم بن على. 1997م. لسان العرب. الطبعة السادسة. دارصادر. بيروت.

أحمد، فؤاد أفندي. 2006م. منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لهدف خاص (تجربة مؤسسة تثقيف الأمة بمالانج، القرآن لغته وتفسيره) لجنة المؤتمر الدولي القرآن لغته وتفسيره وأولى النهى للطباعة والنشر،جاكرتا.

- إيفال. عيسى. ***منهج التعليم في الطفولة المبكرة ومكوناته***. غزة، فلسطين. دار الكتاب الجامعي، الطبعة الأولى.2005.

- البخاري، محمد بن إسماعيل. ***الجامع المسند الصحيح***.تحقيق: محمد زهير بن ناصر. لبنان. دار طوق النجاة، الطبعة الأولى. 2002م.

- الخفاف، إيمان عباس. ***اللعب استراتيجيات تعليم حديثة***. عمان. دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.2010م.

- سرجيوسبيني. ***التربية اللغوية للطفل***. ترجمة: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن. القاهرة، مصر. الدار المصرية اللبنانية. 1991م.

- سميح أبو مغلي وعبد الحافظ سلامة. ***تعليم الأطفال للقراءة والكتابة***. عمان. دار البداية، الطبعة الأولى.2006م.

- الشيباني، أحمد بن حنبل. ***المسند***. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون. السعودية. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.2001م.

- فتحي، على يونس و محمد عبد الرؤوف الشيخ. 2003م. المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب)من النظرية إلى التطبيق(، مكتبة وهبة، القاهرة، ص86.

- عبد الباري، ماهر شعبان. ***مهارات الاستماع الناشط*** (Active listening). عمان. دار البصيرة، الطبعة الأولى.2010م.

- عبد الرحيم صالح عبد الله. ***تعليم اللغة في منهج تربية الطفولة المبكرة***. الكويت. مكتبة الفلاح، الطبعة الثانية. 2002م.

- مايكل إيرارد. ***وداعا بابل***. ترجمة: بندر الحربي. بيروت، لبنان. الدار العربية للعلوم ناشرون. الطبعة الأولى.2013م.

- ناصف مصطفى عبد العزيز. ***الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية***. السعودية. دار المرية، الطبعة الأولى.1983.

- نايف خرما، علي حجاج. ***اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها***.(سلسلة عالم المعرفة). الكويت. المجلس الوطني للثقافة. يناير 1978م.

Santos, Antonio Raimundo dos. (1999). Scientific methodology**: the construction of knowledge**. Rio de Janeiro: DP & A.